البعد الديني في فكر صانع القرار (الإسرائيلي)

م.م. فراس عامر محمد علي* **أ.م.د. علي دريول محمد الجبوري****

تخصص علوم الحاسبات **تخصص العلوم السياسية**

https://doi.org/10.61884/hjs.v13i52.550

*جامعة بغداد / مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

Firas.A.843@cis.uobaghdad.edu.iq

**جامعة بغداد / كُليّة العلوم السياسيّة

ali.dar@copolicy.uobaghdad.edu.iq

ملخص :

يتناول البحث البعد الديني في فكر صانع القرار في الكيان الاسرائيلي و يستكشف البحث دور العوامل الدينية في تشكيل وتأثير صناعة القرار في الكيان الاسرائيلي يتناول البحث العلاقة بين الدين والسياسة وكيف يؤثر العامل الديني في اتخاذ القرارات السياسية والأمنية. يتم تحليل العوامل الدينية المختلفة التي تؤثر في صناعة القرار في الكيان الاسرائيلي بما في ذلك الدين اليهودي والتأثيرات المتعلقة بالتوراة والصهيونية الدينية. يتم استعراض القضايا المتعلقة بالأراضي المقدسة والمعتقدات الدينية والتأثير الديني على النزاعات السياسية وعمليات السلام. يتضمن البحث أيضاً دراسة الجماعات الدينية المؤثرة في الكيان الاسرائيلي ودورها في صنع القرار وتشكيل السياسة. تخلص الدراسة إلى أن البعد الديني يلعب دوراً هاماً في فكر صانع القرار.

الكلمات المفتاحية: المؤسسة الدينية، صانع القرار، الانتماء الديني، النظام السياسي.

The Religious Dimension in the Thought of the Israeli Decision-Maker

Asst. Lec. Firas Amer Mohammed Ali
University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies
iq.edu.uobaghdad.cis@843.A.Firas
Asst. Prof. Dr. Asst. Prof. Dr. Ali Drewil Mohammed
University of Baghdad - College of Political Sciences
ali.dar@copolicy.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT:
The research deals with the religious dimension in the thought of decision-makers in the Israeli entity. The research explores the role of religious factors in shaping and influencing decision-making in the Israeli entity. The research deals with the relationship between religion and politics and how the religious factor affects political and security decision-making. The various religious factors that influence decision-making in the Israeli entity are analysed, including the Jewish religion and influences related to the Torah and religious Zionism. Related issues are reviewed of the Holy Lands, religious beliefs, and religious influence on political conflicts and peace processes. The research also includes a study of influential religious groups in the Israeli entity and their role in decision-making and policy formation. The study concludes that the religious dimension plays an important role in the decision-maker's thinking.

KEYWORDS: Religious Institution, Decision-Maker, Religious Affiliation, Political System

المقدمة

تتطلب القومية الرموز الدينية لتأكيد الخصوصية، وغالباً ما يتم عولمة هذه الرموز في الفكر القومي، أو يتم تأميم التاريخ الديني والمشاعر الدينية بأثر رجعي. لا شك في أن الانتماء الديني أو الطائفي في بعض الدول أصبح علمانياً. ولكن في حالة الكيان الاسرائيلي، يمارس الخضوع بشكل كامل، ويتم الانتماء إلى الجنسية من خلال التحول إلى الدين، ومن ثم الحصول على الجنسية، باتباع الأساليب الدينية واستخدام الأدوات الدينية لفحص الانتماء لهذه المجموعة ، الحجة الدينية التاريخية يتم استخدامها لإثبات الانتماء، والتي بموجبها يدعي وجود حقوق تاريخية كتابية ، لم يتم اختيار اليهودي لغرض الحصول على الجنسية الصهيونية من قبل أشخاص متدينين، واليهود غير المتدينين أيضاً محرومون من الجنسية الصهيونية بسبب تحولهم من اليهودية إلى ديانات أخرى.

لم يمنح الدين الأسماء والمفردات واللغة القومية الصهيونية فقط، ولكن الأهم من ذلك أنه أعطى كل هذا بعداً إيجابياً وتأثيراً ثقافياً وتراثاً للصهاينة في ارض فلسطين كما يدعون. أما تعابير «شعب إسرائيل» و «أرض إسرائيل» فهي تعبيرات دينية في الإنجيل. استخدم لوشكين العلماني الحجج الدينية في خطابه عام ١٩١٩ في مؤتمر السلام بعد الحرب العالمية الأولى، حيث قال: «المطلب التاريخي (للأمة اليهودية) هو العودة إلى حدودها، للعودة إلى الأرض الممنوحة للأطفال «. علاوة على ذلك، من الصحيح أيضاً أن الحركة الصهيونية تبنت أفكار الديانة اليهودية عن الخلاص، فالخلاص استثمر في الأسهم الدينية الصهيونية.

تتمثل إشكالية البحث الأساسية بوجود متغيرين تابع ومستقل، والتي تقوم على تأثير البعد الديني على عملية صنع القرار في الكيان الاسرائيلي ترجع أهمية البحث في دراسة البعد الديني في أذهان صناع القرار ، وباعتبار الكيان الاسرائيلي كدراسة حالة، فإن نظامها السياسي وأساليب صنع القرار السياسي يكتنفها الغموض.

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث من خلال دراسة هذا النظام وكيفية تأثير الدين على القرار السياسي وخاصة من خلال دراسة التغيرات التي حدثت على الساحة بهدف التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات التي تخدم هدف الدراسة.

و يقوم البحث على فرضية أساسية وهي ان عملية صنع القرار السياسي في الكيان الاسرائيلي خاضعة إلى تأثير القوى الفاعلة في الساحة السياسيةمن أحزاب وحركات وشركات تكون فاعلاً رئيسياً في صنع القرار في الكيان الاسرائيلي.

بعض الدراسات السابقة التي بحثت في نفس الموضوع:

- دراسة الجراد (٢٠٠٠) بعنوان الأبعاد الفكرية والعلمية - التقنية للصراع العربي - الصهيوني، قامت إسرائيل على العنصرية والاستيطان والإرهاب والإجلاء، واعتمدت في إنشائها وصيرورتها وتوسعها وعدوانيتها على الدعم المباشر والمطلق من العالم الغربي عامة والقوى الكبرى خاصة، ولذلك فهي مرتبطة عضويا واستراتيجيا ومصيريا بمصالح تلك الدول والقوى العالمية.
- دراسة عدوان (٢٠٠٤) بعنوان: المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي «الإسرائيلي» (١٩٢٢-١٩٧٣)، تناولت هذه الدراسة موضوع المشاريع والأفكار «الإسرائيلية» لتسوية قضية فلسطين في المرحلة الواقعة بين عامي (١٩٢٢-١٩٧٣) إذ ركزت الدراسة على أهم المشاريع والأفكار التي وضعها العديد من القادة السياسيين للحركة الصهيونية لتسوية القضية الفلسطينية خلال المرحلة السابقة إلى جانب المشاريع والأفكار التي طرحها أحزاب صهيونية حول القضية نفسها.
- دراسة المسلماني (٢٠٠٣) بعنوان: « ما بعد «إسرائيل»، بداية التوراة ونهاية الصهيونية، يرى المؤلف أن ما بعد الصهيونية يعني بالضبط ما بعد «إسرائيل»، وهذا ما يناقشه في كتابه بتدرج تاريخي متقن لحد كبير، إذ يغوص في أعماق تاريخ اليهود واليهودية تارة، ويبحث تارة أخرى في أذهان المؤرخين اليهود وغيرهم، ويستغل هذا العرض التاريخي ليقدم مقترحاته للنهوض بالفكر السياسي العربي وطريقة تعاطيه مع نظيره اليهودي في الفترة القادمة، وليلفت الأنظار إلى خطورة الأصولية اليهودية على المنطقة برمتها.

المبحث الاول: الدين كقوة سياسية

ظهر الدين بشكل متزايد كمصدر للانقسام والنضال و قد يبدو هذا الادعاء غريباً بالنظر إلى الاتجاه السائد لافتراض أن الهوية الدينية المشتركة تعزز التماسك القومي إذا كان الدين يورث الناس شعوراً بأن مصائرهم مرتبطة، وتتشكل في ضباب الزمن «البدائي»، ويعززها باستمرار الخبرة والتفاعل المشترك، فمن المؤكد أن الدين المشترك يجب أن يعزز تنمية الشعور بالشعبية بما فيه الكفاية بالنسبة لمعظم الأديان، كان يُعتقد منذ فترة طويلة أن الصهيونية هي الغراء الذي أبقى الشعب اليهودي متماسكاً خلال قرون من المنفى، ولا تزال العامل الذي يربط الشعب اليهودي المشتت [1] وفي هذا المبحث سنتناول دراسة دور الدين والقومية في الصراعات المعاصرة في المطلب الاول والمبادرات الشعبية بين الأديان في المطلب الثاني.

الهوية الدينية المشتركة تعزز التماسك القومي إذا كان الدين يورث الناس شعوراً بأن مصائرهم مرتبطة، وتتشكل في ضباب الزمن «البدائي»

(١) غازي صالح نهار أبعاد الفكر الصهيوني وانعكاساته على الصراع العربي الإسرائيلي في زمن السلام، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (١١٤)، ٢٠١٢،ص٨٢

المطلب الاول: دور الدين والقومية في الصراعات المعاصرة

إن كل من القومية والدين هي ما يصنعه الناس منهما وبتعبير أدق، فإن فكرة كلا المصطلحين مبني أساساً على تاريخ أوروبي - مسيحي محدد، ومنذ ذلك الحين غالبا ما يتم التعامل معهما على أنها مقاربة عالمية، وبالنظر إلى حقيقة ان معاني القومية والدين يمكن أن يشتملوا على عوالم كاملة متعددة الأبعاد، هناك نقص في الاتفاق المشترك بشأن تعريفاتهم مما يؤدي إلى ادعاءات متناقضة حول علاقتهم. بالإضافة إلى ذلك، يعد التفاعل بين الدين والقومية مجالاً جديداً للدراسة نسبياً ولفترة طويلة، تم فصل المصطلحين بشكل صارم عن بعضهما البعض، نتيجة للافتراض السائد منذ فترة طويلة بأن القومية تساوي الحداثة والحداثة تساوي العلمنة.[2]

(٢) أيوب نسيمة، السلام الاقتصادي سلام سياسي وازدهار اقتصادي !، مجلة العودة، العدد (٢٥)، السنة (٣)، تشرين الأول،٢٠١١،ص١٠١

ولفترة طويلة، كان دور الدين يميل إلى الإهمال أو حتى تم تجاهله في منشورات دراسات الصراع والسلام وفي العلاقات الدولية بشكل عام

ومع ذلك، منذ تسعينيات القرن الماضي، بدأت الأدبيات التي تتناول العلاقة بين الدين والصراعات في الظهور بعدة وجهات نظر، وفي هذا السياق تعد فرضية صموئيل هنتنغتون عن «صراع الحضارات» مركزية للنقاش، حيث جادل العالم الأمريكي بأن الهويات الثقافية والدينية للناس ستكون المصدر الرئيسي للصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة، وعلاوة على ذلك، فقد رأى في التطرف الإسلامي أكبر تهديد للسلام العالمي، مشيراً إلى إن خطوط الصراع على المستوى العالمي هي أولاً وقبل كل شيء تلك التي هي بين العالم الإسلامي والعالم غير الإسلامي، اللذان شكلا تاريخ الصراع مثل الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ؛ وانتخاب الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بدعم كبير من المسيحيين الإنجيليين والكاثوليك واليهود والمورمون في عام ١٩٨١ و إن صعود حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي في ثمانينيات القرن الماضي والصراع الديني والسياسي في أيرلندا الشمالية ما هما إلا أمثلة قليلة على عودة الدين العالمي إلى السياسة وصعود القومية الدينية. [٣]

تعد فرضية صموئيل هنتنغتون عن «صراع الحضارات» مركزية للنقاش

في النهاية، بدت هجمات القاعدة الإرهابية عام ٢٠٠١ أنها تدعم نظريته ومع ذلك، بعد عشرين عاماً من نشره، يمكن تحديد فكرته على أنها فكرة القرن العشرين، حيث يقسم هنتنغتون العالم إلى تسع حضارات تستند في الغالب على أسس دينية: الحضارة الغربية (التي تتكون من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية)، والحضارة الإسلامية والكونفوشيوسية وأمريكا اللاتينية وما إلى ذلك.

إن أنماط التفكير الكتلي هذه في القرن العشرين فشلت في معالجة تعقيد العالم المترابط المدفوع بالنيو ليبرالية المتسارعة في القرن الحادي والعشرين ومع ذلك، يمكن اعتبار الدين سبباً رئيسياً وراء الصراع الأكثر حداثة للأدوار الديناميكية للدين في السياسة ومثال علية طلب تركيا الحصول على عضوية كاملة في الاتحاد الأوروبي منذ عام ٢٠٠٥ فلقد دفع الجدل السياسي حول الاختلافات الثقافية بين الأغلبية المسلمة في تركيا والأغلبية المسيحية في أوروبا النقاش بأكمله إلى حد كبير. [٤]

(٣) محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية : قسم العلوم السياسية،٢٠١٧،ص٥٩

(٤) ايهم علي، اثر العوامل الاقتصادية في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية رسالة ماجستير / جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط،٢٠١١،ص١٥٧

يبقى السؤال ما إذا كان الدين «الخالص» هو الذي يغذي الصراع أو حتى يثيره، أم أنه بالأحرى مزيج من الدين - القومية جنباً إلى جنب حيث يمتد التفاعل بين الدين والقومية عبر مجالات مختلفة، فالهوية وعلم النفس والثقافة والصراعات والسلام هي المهيمنة في محاولة لهيكلة المكونات الرئيسية للتفاعل بين الدين والقومية في هذا المجال, ويقدم أبو لوف مصفوفة تتكون من القومية العلمانية والدين المدني والدين المساعد والشعوب المختارة والتي تمثل نموذجاً من أربعة أنواع للطرق التي ترتبط بها الدول الحديثة بدينها في جهودها لتبرير مزاعم الدولة المتعالي، على التوالي، والشعوب المختارة يطبقون الدين بالكامل في السياسة الحديثة، بعبارة أخرى فإن الدين المساعد يعد خاضعاً سياسياً لإرادة الشعب؛ إن الدين عامل شرعي مهم ولكنه غير كاف. على النقيض من ذلك، فإن «الشعوب المختارة» تعد التقديس التجاوزي شرعية ضرورية وكافية و يجادل أبو لوف بأن «هذا النموذج الشرعي يسير خطاً رفيعاً بين القومية الحديثة والدين المسيس باختصار، عندما لا يعد الأشخاص المختارون وخياراتهم المصدر الأساسي للشرعية السياسية، فمن المشكوك فيه أن نسمي هذه القومية»، هذا يمثل فجوة مهمة في حججه نظراً لأن أبو اللوف يؤطر دراسة الحالة الخاصة به عن اليهودية والصهيونية في ما سبق قدمه من أربعة نماذج للدين والقومية، فإنه يفتقر إلى تصوير الطبيعة الاستعمارية الاستيطانية للصهيونية.[٥]

الدين «الخالص» هو الذي يغذي الصراع أو حتى يثيره، أم أنه بالأحرى مزيج من الدين - القومية جنباً إلى جنب حيث يمتد التفاعل بين الدين والقومية عبر مجالات مختلفة

(٥) ابراهيم محسن، اليهود فكرة، حركة، دولة، دمشق : مطابع دار الوحدة العربية،٢٠١٨،ص٢٤

المطلب الثاني: المبادرات الشعبية بين الأديان

تمثل المسيحية الصهيونية أحد محددات صنع القرار السياسي في الكيان الاسرائيلي وتوجهها نحو التطرف. تبذل المسيحية الصهيونية كل ما في وسعها لتسريع الفداء، مع العلم إن الصهيونية المسيحية تزودالكيان الاسرائيلي بأكثر من الدعم المادي. المنظمات والجماعات اليهودية حول العالم (والجاليات الصهيونية

تمثل المسيحية الصهيونية أحد محددات صنع القرار السياسي في الكيان الاسرائيلي وتوجهها نحو التطرف

حول العالم)، هذه ظاهرة تحتاج إلى مزيد من البحث لفهم عواقبها وانعكاساتها على الصراع العربي «الإسرائيلي»، كما إن مصير الصراع يلعب أيضاً دوراً مع البشرية جمعاء وإلى أين تتجه.[٦]

إن الدين قد يساهم في الاندماج القومي إلى حد ما، إلا أنه لديه أيضاً القدرة على تقسيم الناس إلى معسكرات متعارضة، وتلعب اليهودية بشكل متزايد دوراً مثيراً للانقسام في إسرائيل المعاصرة. الأقلية الأرثوذكسية هم الجزء الأقل تديناً من السكان اليهود وتشير حدة هذا التوتر إلى أن الجدل الصهيوني حول ما إذا كانت «إسرائيل» دولة يهودية أم لا لم يتم حله. يرى بعض المراقبين إن هذا التقسيم يمثل تحدياً داخلياً كبيراً لبقاء البلاد.[٧]

إن الصراع اليهودي – اليهودي يقوم على تطلعات الصهاينة في الكيان الاسرائيلي، اكتسبت الأحزاب الدينية مساحة كافية من خلال السلطة الفعالة في التمثيل الحزبي والاجتماعي لدرجة أنها بدأت في الحديث بصراحة عن إمكانية مراجعة اتفاق الوضع الراهن بين بن غوريون والحاخام ليفين. حزب الميول اليهودي الرسمي في الكيان الاسرائيلي عام ١٩٤٧، الذي وضع اتفاقية صُممت طبيعة العلاقات بين الدين والدولة آنذاك والى الآن، لا سيما في مسائل التعليم والأحوال الشخصية، حيث أراد مؤسسو الصهيونية أن تكون تل ابيب بوتقة تنصهر فيها الثقافات واللغات [٨] وأصبح المجتمع الذي تم تأسيسه مجتمعاً متعدد الأعراق ومتعدد الثقافات والطوائف مثل المتدينون اليهود الأشكناز والمهاجرون الروس والإثيوبيون وغيرهم. أدى هذا التشرذم في النموذج الصهيوني إلى تشرذم بين مختلف الثقافات والطوائف واللهجات المختلفة والمواقف المتضاربة تجاه كيانهم . إن مثل هذه الانقسامات قد تؤدي إلى اندلاع أعمال عنف داخل المجتمع.[٩]

أما الحاخام يسرائيل هاريل، رئيس لجنة الاستيطان اليهودية في الضفة الغربية، فيعتقد إن الكيان الاسرائيلي تشكل وطنين»، وطن الصهاينة ووطن ما يسمى بالشعب اليهودي. وجاء رابين ليخبرهم أنه لا داعي للقلق على أمن الكيان الاسرائيلي وبعد اليوم يمكنهم أن يطمئنوا بأنهم لن يغادروا هذا البلد.

(٦) محمد عوض قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن آتي، عمان، ٢٠٠٠،ص١١٦

(٧) نويهض الحوت، فلسطين : القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين -١٩١٧ م، دار الاستقلال، بيروت، لبنان،٢٠١١،ص٧٩

(٨) سهيل حسين،جذور الحركة الصهيونية، (دار وائل للطباعة والنشر، عمان،٢٠٠٩)،ص١٩٢

(٩) غارودي روجيه , مقولة الحق التاريخي، دراسة في الصهيونية السياسية، ترجمة : نزيه الشوفي،(المنارة، بيروت، ٢٠٠٠)،ص٣٣

من ناحية أخرى، كانت الجرائم التي ارتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين، في كثير من الحالات، ذات دوافع دينية بناءً على قراءات خاطئة وتعسفية ومبتورة وغير عادلة حيال الفلسطينين ينطلق من أيديولوجية فكرية متطرفة، ويقرأ اليهودي المتطرف المعاصر هذه النصوص وفقاً لإيديولوجيته المُشكَّلة مسبقاً ثم يعرضها في واقعه. أولئك الذين دعتهم التوراة إلى الإبادة، ثم تصدر شعاراً يسمى عهد العمالقة، يدفع باتجاه المزيد من المجازر بحق العرب من خلال تقديم التبرير الديني لهذه الممارسات، وتهجير اليهود أكثر، ثم الاستعمار الاستيطاني القبيح.[١٠]

كانت الجرائم التي ارتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين، في كثير من الحالات، ذات دوافع دينية بناءً على قراءات خاطئة وتعسفية ومبتورة وغير عادلة حيال الفلسطينين

يمكن للقادة الدينيين إضافة بُعد روحي غالباً ما يكون غائباً عن السياسة والدبلوماسية في الشرق الأوسط ومع ذلك فهم ليسوا الوحيدين الذين يمكنهم القيام بذلك و في الواقع، هم بحاجة إلى مساعدة المعلمين والنشطاء الدينيين والأفراد والمنظمات الذين يمكنهم إحداث فرق ملموس في حياة الناس العاديين, ويمكن للنخب الدينية ان تكون مثال يحتذى به للمجتمع ككل وصور لقاء الحاخامات والرسائل التي تنبعث من مثل هذه اللقاءات، لها تأثير في مواجهة المناخ الاستقطابي السائد في الكيان الاسرائيلي.[١١]

ويعتقد ستولوف أنه يمكن أن يكون الدين وسيلة للتقارب ولاتستخدم للعنف كما استخدمها الصهاينة.

أدينا شابيرو يهودية أرثوذكسية جذبت اهتمام وسائل الإعلام منذ عدة سنوات بصفتها معلمة من الكيان الاسرائيلي في مدرسة زهور الأمل في الضفة الغربية والتي أسست جمعية أطفال الشرق الأوسط (MECA)، والتي تتشارك في إدارتها مع الفلسطيني غسان عبد الله, تعد واحدة من المنظمات القليلة التي تعمل عبر الخط الأخضر لتكوين صداقات وتحالفات بين التربويين ، تُعقد الاجتماعات عادةً في الخارج، في أماكن مثل إسطنبول, شابيرو أفادت بأن «الكثير من العمل يتم مع مجموعات غير وطنية موازية هذه الأيام، ولكن بالتنسيق بين قادة

(١٠) السيد وليد محمد، صهيونية الخزر وصراع الحضارات، الطبعة الأولى، بيروت : (دار التضامن للطابعة والنشر،٢٠١١)،ص٥٩

(١١) العابد إبراهيم،سياسة إسرائيل الخارجية، أهدافها ووسائلها وأدواتها العصور القديمة،(دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠١٠)،ص٤٥

الجماعات من الكيان الاسرائيلي والفلسطينية, في الوقت الحالي، ينصب التركيز على كيفية التعامل مع الصدمات والتوتر في حياتنا الفردية وكمعلمين في المدارس هذا المزيج من التعافي الشخصي والتنمية المهنية هو ما يحتاجه المعلمون الآن «بالتأمل في دور الدين في عملها، تقول» تديني يفرض علي أن أكون نشيطة بهذه الطريقة، فالدين عموماً قوة محافظة في المجتمع ولكن يمكننا أن نجد قيماً مشتركة من خلال تقاليدنا، مثل منح الشرف لكبار السن لخبرتهم الحياتية وحكمتهم فهذه القيم لديها القدرة على مساعدتنا في تجاوز أيديولوجية الانقسامات. مشروع آخر للمعلمين المحترفين هو مركز يسودوت لدراسة التوراة والديمقراطية، برئاسة الحاخام دوف ميمون وشلومو فيشر حيث تسعى هذه المبادرة إلى تعزيز التعليم من أجل الديمقراطية والتسامح في المدارس الدينية الحكومية وفي أكاديميات حركة الشباب الدينية، بني عكيفا برنامج يسمى «الدين والديمقراطية والتعايش»، شارك فيه أربعة وعشرون معلماً - يهوداً، المسيحيون والمسلمون والدروز حيث التقيا عشر مرات، ثم تقاسموا معتكفا لمدة يومين مع متحدثين مسلمين من البوسنة وتركيا وفرنسا. (١٢)

نتجت بعض برامج التبادل العملي عن الروابط التي أقيمت بين المشاركين وتركز المبادرات الأخرى على الطقوس والاحتفالات العامة كمحفزات لصنع السلام ويوصي مارك جوبن، ان الكتاب الذي الذي أخرجه مهاجر يهودي أمريكي إلى الكيان الاسرائيلي إلياهو ماكلين ، يعد أسلوباً له إمكانات غير مستغلة إلى حد كبير لبناء السلام وهو أحد الأمثلة التي تساعد على بناء مجتمع صانع للسلام وهذاا تسويق غير مباشر لسياسة الصهاينة لترسيخ فكرة يروجوا لها حول امكانية التعايش السلمي ويناقضها التطبيق على ارض الواقع للصهاينة حيال الفلسطينين .(١٣)

ويقول : إن جمعيته متعددة الأديان تسعى إلى «تمكين صانعي السلام من خلال توجه روحي يتضمن بُعداً للعمل الاجتماعي، وهو موقف نسميه الروحانية الملتزمة ويتيح الجمع بين العمل الاجتماعي والضوابط

(١٢) محمد فتح الله، الصهيونية العالمية وإسرائيل، القاهرة : (الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية،٢٠١٨)،ص١١٠

(١٣) محسن محمد، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، القاهرة، (مركز الإعلام العربي،٢٠١٧)،ص٩٩

الروحية مثل الصلاة والوساطة طريقاً متكاملاً إلى كل من السلام الداخلي والسلام في العالم اي المجتمع الأوسع «بالاشتراك مع إبراهيم أبو الهوى، بدأ ماكلين وقفة احتجاجية من أجل السلام في بداية انتفاضة الأقصى، وعقدت يوم الجمعة من الساعة ١١:٣٠ صباحاً حتى ١:٣٠ ظهراً بالقرب من حائط المبكى في القدس وشملت الصلاة بين الأديان، والترديد، وذكر مسلم، وقرع الطبول، ورواية القصص، وتبادل رؤى السلام وفترات الوساطة الصامتة وقد استقطبت هذه الوقفة نشطاء سلام من القدس الشرقية، والزوار الأجانب من مختلف الأديان وبالنسبة لماكلين، فإن هذه «الزمالة الروحية المستمرة في ظل هذه الظروف الصعبة هي إنجاز هام وعلامة أمل» وهمي غير ان الصهاينة يروجوا لهذه الفكرة.

هناك إطار آخر للحوار بين الأديان يستخدم الرموز والطقوس التقليدية هو مشروع الصلحة, المنظمون الرئيسيون له هم جابي ماير، وإلياس جبور، مسيحيون عرب هدفهم هو الاستفادة من طقوس الشرق الأوسط التقليدية وطرق معالجة النزاعات، ولا سيما عملية الصلح العربية عن طريق تعاليم موجهة نحو السلام من التقاليد اليهودية وهذا بحد ذاته تحدي لقيم السلام لان اليهودية كديانية غير ملزمة بالسلام الا لذاتها،حتى وان استخدمت تطبيقات مثل الموسيقى من ثقافات مختلفة، وطعام الكوشر / الحلال الذي يتم إعداده بشكل مشترك وهي عناصر أخرى من أيام الصلحة السنوية التي تجذب مئات المشاركين من جميع أنحاء البلاد, وأيضا مثال للمنظمات النشطة سياسياً هي منظمة حاخامات من أجل (حقوق الإنسان) ، والتي تعمل بشكل واضح من أجل (المصالحة).[١٤]

تركز جماعة ال RHR حقوق العمال الأجانب في «إسرائيل» وتأثير سياسات الحكومة على الفقراء لكن معظم الاهتمام الإعلامي الذي يثيرونه، وخاصة في السنوات الأخيرة، يتركز على تضامنهم الفعال مع الفلسطينيين ضحايا الظلم أو الذين يعانون من المشقة على أيدي الجنود أو المستوطنين الصهاينة و يساعد أعضاء RHR بالتنسيق مع جماعات حقوق الإنسان الأخرى في كثير من الأحيان، في إعادة بناء

(١٤) محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، كوالالمبور، ماليزيا،٢٠١٦،ص٦٦

منازل الفلسطينيين المهدمة أو إعادة زراعة أشجار الزيتون والفاكهة التي اقتلعت من جذور عائلات فلسطينية. في بعض الحالات، تؤدي أعمال العصيان المدني الاحتجاجية على سياسة الحكومة الصهيونية إلى اعتقال أعضاء RHR - غالباً ما يكون المدير التنفيذي، الحاخام الإصلاحي الأمريكي المولد أريك أشيرمان[١٥]، يعمل على تغيير الصورة السلبية لليهود واليهودية و نشطت حركة السلام الصهيونية الدينية Oz veShalom - Netivot Shalom (القوة والسلام / مسارات السلام) منذ منتصف السبعينيات، والتي تأسست لمواجهة الآراء الحزبية والعسكرية المتطرفة من خلال اقامة الندوات والمؤتمرات وخلوات السبت وإعلانات الصحف والمنشورات بلغات مختلفة (بما في ذلك العربية) والمظاهرات العامة ، قدمت هذه المنظمة الصغيرة (التي يبلغ عدد أعضائها عدة مئات) تفسيراً مسالماً وإنسانياً للتعايش ومن بين قادتها حاخامات ومعلمون، بمن فيهم البروفيسور أفييزر رافيتسكي وأوريل سيمون والدكتورة ديبورا وايزمان.[١٦] غير انهم يقرون بوجود الكيان الاسرائيلي على ارض فلسطين وهذا يبطل اصل الفعل الداعي الى (السلام)، كونه ينكر الحق الاصلي للفلسطينين بالوجود.

(١٥) محمد شلبي،السياسة الخارجية للدول الصغيرة الأردن وعملية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي (١٩٧٩-١٩٩٤)، ط ١، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،٢٠٠٥،ص٤٢

(16) Landau , Yehezkel . Healing the Holy Land : Interreligious Peacebuilding in Israel / Palestine . Washington : United States Institute of Peace , 2003 . Lavie , Arie . " Partners in Pain , " Ha aretz , February 10 , 2003,p132

المبحث الثاني: الحالة المحددة للنزاع (الإسرائيلي) الفلسطيني

إن وجهة النظر القائلة بأن طبيعة الصهيونية تتجاوز نطاق القومية لا تمثل مجرد منظور أكاديمي، بل تمت صياغتها رسمياً في عام ١٩٧٥ من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي أدانت الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية.

علاوة على ذلك، بعد بضع سنوات في عام ١٩٨١، تبنت منظمة الوحدة الأفريقية السابقة (الاتحاد الأفريقي حالياً) ميثاقاً صادقت عليه ٣٥ دولة عضو - يعيد التأكيد على واجب الدول الأفريقية في القضاء على الاستعمار والفصل العنصري والصهيونية وعلى عكس الاستعمار، الذي يسعى إلى الهيمنة الدائمة على مجتمعات السكان الأصليين من مركز حضري يقع خارج المنطقة المستعمرة، على سبيل المثال، الحكم البريطاني في الهند، يسعى الاستعمار الاستيطاني إلى محو السكان الأصليين بغرض استبدالهم بمجتمع اجتماعي - سياسي آخر ، والذي يساوي الهدف النهائي للفصل العرقي.[١٧]

(١٧) المرجع السابق، محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي،ص٥٥

الاستعمار الاستيطاني هو هيكل ليس له نهاية مقصودة وليس حدثاً عابرا,

بعبارة أخرى، كما يقول باتريك وولف - الذي يُستشهد به كثيراً، فإن الاستعمار الاستيطاني هو هيكل ليس له نهاية مقصودة وليس حدثاً عابرا, باتباع هذا التعريف للاستعمار الاستيطاني، يمكن تصنيف الاحتلال الصهيوني المستمر لفلسطين على هذا النحو, وتصف أمل جمال من جامعة تل أبيب الأمر على نفس المنوال عندما ذكرت أن الكيان الاسرائيلي تم إنشاؤها بواسطة حركة استعمارية استيطانية للمهاجرين اليهود و لا يزال هؤلاء المستوطنون يحاربون المواطنين العرب الفلسطينيين مع انهم القومية ألاصلية على المستوى المدني وعلى مستوى الحقوق وأيضا في ملكية العقارات.[١٨]

(18) Lampman , Jane . " Can Religion Aid Peace Effort ? " , The Christian Science Monitor , December 20 , 2007,p58

في هذا المبحث سنبين الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني - صراع ديني أم سياسي في المطلب الاول وأثر الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني على الحكومة والشعب في المطلب الثاني.

المطلب الاول: الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني - صراع ديني أم سياسي

يوجد منظورين مختلفين في أساس أي تحليل وتفسير لأصول الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني نهج ديني وآخر سياسي حيث ان المنظور الأخير ينظر إلى الصراع على أنه نضال قومي يتكون أساساً من الأمن والسيادة وتقرير المصير.

وفي إطار هذا النهج، يجب على المرء أن يقسم التفسيرات المتنوعة إلى نهجين: «يرى النهج القديم الصراع على إنه نزاع محتدم بين حركتين قوميتين لهما مطالب اصيلة واخرى دخيلة صهيونية، الصراع يحتدم بين المستوطنين والمجتمع الأصلي وينظر إلى الصراع من منظور دراسات الاستعمار الاستيطاني.[١٩]

ويركز النهج القديم على حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة كاستمرار للصراع، بينما يركز النهج الجديد على التطهير العرقي لفلسطين عام ١٩٤٨ كنقطة انطلاق وموضوع يجب معالجته.

وعلى النقيض من ذلك، يسعى الجديد إلى حل الدولة الواحدة ويفضل التركيز على إنهاء الاستعمار وتغيير النظام وعودة اللاجئين كوسيلة للمصالحة وعلى النقيض من ذلك، يبني دعاة النهج الديني حجتهم على حقيقة أن المنطقة التي هي اليوم(إسرائيل) وفلسطين تكون مقدسة لديانات العالم التوحيدية الثلاث: اليهودية والإسلام والمسيحية.[٢٠]

والتركيز بشكل خاص على اليهودية والإسلام، والنظر إلى الدوافع الدينية على أنها أصل الصراع، دون الحديث عن التاريخ السياسي لفلسطين عند الحديث عن اليهودية والمسيحية ، فالحقيقة إن جزءاً كبيراً من الطقوس والتعاليم اليهودية يركز بشكل خاص على المنطقة التي هي في الوقت الحاضر فلسطين.

وتشكل فلسطين الحجة الأساسية لهذا النهج الديني للصراع بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضاً ملاحظة البعد الديني للصراع في

(19) Gorenberg , Gershon . The End of Days : Fundamentalism and the Struggle for the Temple Mount . New York : Free Press , 2000 ,p10

(20) Gopin , Marc . Holy War , Holy Peace : How Religion Can Bring Peace to the Middle East . New York : Oxford University Press , 2002 ,p153

السياقات السياسية: صرح المؤسس للكيان الصهيوني وأول رئيس وزراء للبلاد بن غوريون، عند حديثه إلى لجنة بيل في عام ١٩٣٦، أن «الانتداب البريطاني ليس تفويضنا»، بل «الكتاب المقدس هو تفويضنا» بعد ذلك بعام كشف «قلت للجنة: لقد وعد الله اليهود بأرض «إسرائيل» هذا هو ميثاقنا لكننا رجال عصرنا، وآفاقنا محدودة».[٢١]

(٢١) المرجع السابق، ايهم علي، اثر العوامل الاقتصادية في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية،ص١٢١

اي ان الصهيونية تسوق حججاً تصفها بانها دينية لتمرير اغتصاب الاراضي الفلسطينية بالإضافة إلى ذلك، يشير استخدام الرموز الدينية من قبل الصهاينة أنفسهم إلى إشارة واضحة إلى «إسرائيل» القديمة في العصور التوراتية، بغض النظر عن حقيقة أن الصهيونية ظهرت كحركة سياسية علمانية في الغالب.

ان الصهيونية تسوق حججاً تصفها بانها دينية لتمرير اغتصاب الاراضي الفلسطينية

علاوة على ذلك، كان المستوطنون اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ لديهم دوافع دينية إلى حد كبير، حيث أدى انتصار الكيان الإسرائيل ، كان للجهود الدينية تأثير كبير في مسار الصراع وزاد من حدته ويمكن ملاحظة حقن الدين في شكل مجموعات متطرفة على الأرض ترفض التسوية والحوار لأسباب دينية على جانبي النزاع فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني، كانت الاستجابة الأولية للفلسطينيين بعد هزيمة ١٩٤٨و١٩٦٧ علمانية وسياسية.[٢٢]

(22) Boadt , Lawrence , CSP , and Kevin di Camillo , eds . John Paul II in the Holy Land : In His Own Words , New York and Mahwah , NJ : Paulist Press , 2005 ,p70

وأدت الهجرة الجماعية الفلسطينية عام ١٩٤٨ إلى تهجير ما يقرب من ٨٠٠٠٠٠ فلسطيني، يُظهر التحليل التاريخي أن التهجير لم يحدث على أساس مخصص، ولكنه شكل تطهيراً عرقياً منهجياً وفقاً للعديد من الخطط الرسمية، وهي خطة داليت (الخطة د) التي وضعتها منظمة الميليشيات اليهودية الهاغانا في فلسطين الانتدابية في آذار ١٩٤٨، أدى تنفيذ المخطط إلى تدمير ٥٣١ قرية و١١ مركزاً حضرياً بالإضافة إلى العديد من المجازر.

نتيجة لهذا التطهير العرقي قبل التأسيس الرسمي للكيان الاسرائيلي تمكن الصهاينة من تقليص عدد السكان الفلسطينيين إلى أقل من ٢٠٪ من إجمالي السكان ومنذ التطهير العرقي لفلسطين والاستعمار المستمر

لفلسطين، يتعلق نضال الفلسطينيين بشكل أساسي بوضع اللاجئين وحقهم في العودة إلى ديارهم.

وبعد ذلك ظهر نفوذ الإخوان المسلمين في مصر، والهجمات الناجحة لحزب الله في جنوب لبنان ضد الكيان الاسرائيلي، وتنامي التطرف اليهودي عبر صعود قوة اليمين «الإسرائيلي» (حزب الليكود) في عام ١٩٧٧، وظهور الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ وفساد السلطة الفلسطينية وعدم كفاءتها في البحث عن بدائل للمقاومة في فلسطين وقيام حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أسسها الشيخ أحمد ياسين (من بين آخرين) عام ١٩٨٧، كانت تفسر المأساة الفلسطينية من منظور ديني – سياسي بالاعتقاد بأن «الفلسطينيين لن يتخلصوا من الحكم (لإسرائيلي)إلا عند عودتهم إلى الإسلام» تأسس جناحها العسكري كتائب القسام في خضم الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧-١٩٩٤) ضد الاحتلال الصهيوني من أجل المساهمة في جهود تحرير فلسطين واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني في ظل الإسلام المقدس وتعاليم القرآن الكريم، وسنة الرسول صلى الله عليه واله وسلم، وأحاديث الحكام والعلماء المسلمين المشهود لهم بالتقوى والتفاني. [٢٣]

ومع ذلك، فإن هذا الخطاب الديني يحمل الموقف القومي لحركة حماس ولديه مجموعة من الأهداف السياسية المتمثلة في وقف الاحتلال الصهيوني لفلسطين وعودة فلسطين وحل مشكلة اللاجئين وتأسست حركة حماس في ديسمبر ١٩٨٧ كجناح سياسي من قبل جماعة الإخوان المسلمين وتمثل الإسلام السياسي الفلسطيني وإن الوصف التفصيلي للتطور الأيديولوجي والسياسي لحركة حماس منذ إنشائها سيتجاوز نطاق هذا الفصل.

من المهم ملاحظة عملية نزع التطرف خلال فترة أوسلو (١٩٩٣-٢٠٠٠) قبل اندلاع الانتفاضة الثانية في سبتمبر ٢٠٠٠، مما يعني التحول نحو الأنشطة الاجتماعية - السياسية كشكل من أشكال النضال ضد المحتل وكان بناء نظام القيم الإسلامية وكذلك إعادة تأسيس القوة العسكرية والسياسية ضروريين كشكل من أشكال

(23) Appleby , R. Scott . The Ambivalence of the Sacred : Religion , Violence , and Reconciliation , Lanham , MD : Rowman and Littlefield , 2000 ,p47

الحماية. اكتسبت حماس شعبية بين الفلسطينيين لأنها أصبحت جزءاً فعالاً من نظام الرعاية الاجتماعية الفلسطيني، حيث قدمت خدمات لم تتمكن السلطة الفلسطينية من توفيرها، فضلاً عن كونها جزءاً صوتياً ومؤسسياً من المشهد السياسي الفلسطيني.[٢٤]

بهذا المعنى، يمكن وصف أيديولوجية حماس بأنها «ترابط عضوي بين الفعل الاجتماعي والسياسي» ومع ذلك، أدى اندلاع الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ إلى قلب عملية نزع التطرف داخل الحركة الإسلامية، والتي نتجت عن تزايد وحشية المحتل ضد المجتمع والاقتصاد الفلسطيني، على الرغم من إن النواة الاجتماعية للحركة الإسلامية لا تزال قوية حتى اليوم على عكس فتح أو حماس، فإن حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية هي منظمة وطنية فلسطينية لا تشارك في العملية السياسية وتسعى إلى إعادة إقامة دولة فلسطينية إسلامية ذات سيادة مع الحدود الجغرافية لفلسطين ما قبل عام ١٩٤٨ وتقديس الأرض لأهميتها التاريخية للإسلام وتعمل المنظمة السرية للغاية في الخفاء وتتلقى دعماً شعبياً محدوداً، حيث تعارض بعنف وجود الكيان الاسرائلي .من خلال تنفيذ تفجيرات انتحارية في الغالب.[٢٥]

وتلعب الدوافع الدينية أيضاً دوراً في الصراع خارج الكيان الاسرائيلي من ناحية أخرى: العامل الذي يجب عدم الاستهانة به هو دعم الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الاسرائيلي العنصر المركزي في الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، محور الولايات المتحدة – والكيان لا يدعم فقط المصالح النفطية واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، ولكن أيضاً من خلال القناعات الإنجيلية.

المطلب الثاني: أثر الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني على الحكومة والشعب

في لقاءات مع مسؤولين حكوميين، شدد السفير الامريكي ومسؤولون آخرون في السفارة على أهمية التعددية الدينية واحترام جميع الطوائف الدينية وتوقف العديد من المسؤولين رفيعي المستوى رسمياً في ياد فاشيم، موقع إحياء ذكرى المحرقة، لتذكر ستة ملايين يهودي قتلوا

(24) Abu - Nimer , Mohammed . Nonviolence and Peace Building in Islam : Theory and Practice . Gainesville : University Press of Florida , 2003 ,p22.

(٢٥) المرجع السابق، نويهض الحوت، فلسطين : القضية، الشعب، الحضارة، ص٣٩

على يد النازيين، وللتأكيد على أهمية محاربة إنكار الهولوكوست، وإبقاء الضوء العام على معاداة السامية، وتسليط الضوء على التسامح الديني[٢٦].

(٢٦) عبد الكريم ابراهيم، السياسة الخارجية الاسرائيلية، اكتوبر، ٢٠٠٠،ص٢٦

وناقش المبعوث الأمريكي الخاص لقضايا الهولوكوست التثقيف بشأن الهولوكوست وإحياء ذكرى (الضحايا اليهود)للنازيين ورد الحقوق لهم مع المسؤولين الحكوميين في فبراير ومارس المبعوث الأمريكي الخاص لرصد ومكافحة معاداة السامية زار ياد فاشيم في يوليو وألقى كلمة رئيسية حول «الأدوات الجديدة في مكافحة معاداة السامية المعاصرة» في الجامعة العبرية لجمهور يزيد عن ٢٠٠ من ممثلي الحكومة والمجتمع المدني والأكاديميين.

وفي نوفمبر، استضافت السفارة حفل استقبال بين الأديان لممثلي الجماعات الدينية المتنوعة في البلاد وتحدث كبار المسؤولين الأمريكيين علناً عن أهمية الحفاظ على الوضع الراهن في القدس ونقلوا هذه الرسالة في اجتماعات مع مسؤولين حكوميين وكررت السفارة تصريحات الحكومة الأمريكية حول ضرورة تهدئة التوترات في القدس ، خاصة عندما تزامنت الأعياد اليهودية والإسلامية، والتي حدثت خلال العام مع عيد الفصح ورمضان.

على مدار العام، استعمل مسؤولو السفارة منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن دعم الولايات المتحدة للتسامح مع الصهاينة وأهمية الانفتاح على أعضاء الجماعات الدينية الأخرى دعا مسؤولو السفارة إلى حق الأشخاص من جميع الأديان في ممارسة دينهم بشكل سلمي مع احترام معتقدات وعادات جيرانهم.[٢٧]

(٢٧) محمد محمود، لا إنسانية مناهج التعليم في إسرائيل وعدوانيتها، شؤون اجتماعية، (العدد ٩٥، السنة ٢٤، خريف ٢٠٠٧)،ص١٤

كما أصدرت السفارة بيانات عامة تدين الهجمات على أماكن العبادة في أعقاب تعطيل البار ميتزفه في ٣٠ يونيو من قبل الأرثوذكس المتطرفين في ساحة المساواة، أصدر المبعوث الأمريكي الخاص لمراقبة ومكافحة معاداة السامية تغريدة: «منزعج بشدة من الإجراءات المقلقة لمجموعة من المتطرفين الأسبوع الماضي في فندق Kotel.[٢٨]

(٢٨) المرجع السابق، ابراهيم محسن، اليهود فكرة، حركة، دولة، ص٥٠

واستمرت برامج السفارة في دعم المبادرات التعليمية والمجتمعية

المختلطة بين اليهود والعرب والفلسطينيين لتقليل التوترات المجتمعية والعنف من خلال الرياضة والفنون والمشاريع البيئية وريادة الأعمال في أحد الأمثلة العديدة، استضافت السفارة مأدبة عشاء عيد الشكر لـ ٨٠ ضيفاً انضم فيها ممثلون من الطوائف اليهودية والمسلمة والمسيحية والدرزية للاحتفال بالتنوع والشراكة والاحترام المتبادل وفي كلمته أمام الضيوف، سلط مضيف السفارة الضوء على التزام السفارة بتعزيز الحوار المستمر، وتعزيز التواصل بين الأديان والثقافات، والشراكة مع المجتمعات المتنوعة في الدولة والمنطقة.

وعملت السفارة على التخفيف من حدة التوترات بين الأديان والطوائف بين المواطنين غير اليهود واليهود من خلال زيادة الدعوة لزيادة اندماج عرب ١٩٤٨، وخاصة قطاع التكنولوجيا الفائقة وقد تم تحقيق ذلك من خلال التمويل والزيارات رفيعة المستوى التي قام بها السفير إلى المنظمات المدعومة من السفارة في هذا المجال، والتي تم تضخيمها على وسائل التواصل الاجتماعي للسفارة وعلى مدار العام، سلطت السفارة الضوء على الأحداث والبرامج والأعياد الدينية والاحتفالات والأخبار المتعلقة بالحوار بين الأديان والحرية الدينية عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالسفارات وفي المحادثات مع المراسلين.[٢٩] اي ان السفارة حولت مسار القضية الفلسطينية من حق الى احتفاء بروتوكولي يجمع بين منظمات مجتمع مدني حولت الاهتمام من عودة الارض الى فلسطين لقضية تعايش .

(٢٩) المرجع السابق، محمد محمود، لا إنسانية مناهج التعليم في إسرائيل وعدوانيتها، ص٤١

ونظراً لأن الهويات الدينية والقومية غالباً ما تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، كان من الصعب في كثير من الأحيان تصنيف العديد من الحوادث على أنها تستند فقط إلى الهوية الدينية واستمرت الهجمات العنصرية والدينية من قبل أفراد وجماعات يهود خلال العام ضد الفلسطينين، ولا سيما الضفة الغربية وممتلكاتهم.[٣٠]

(٣٠) العقيد ايلون، أمن إسرائيل القومي خلال ٣٥ عاماً من عمرها، (مجلة سكيراه حودشيت، ٢٠٠١)،ص٧٧

واستهدفت الهجمات كلاً من المسيحيين والمسلمين الفلسطينين ، ووفقاً للشرطة، فإن الجرائم الأكثر شيوعاً كانت الاعتداء على المركبات وتشويه العقارات والإضرار بالأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية

والاعتداء وإلحاق الضرر بالأراضي الزراعية.في الضفة الغربية وغزة

وفي ٧ شباط / فبراير، اخترق متطرفون إطارات ٢٠ سيارة في كفر قاسم ورشوا كتابات على الجدران بنجمة داود وعبارة «استيقظ اليهود قاتلوا العدو».

في ٩ آذار / مارس، قام ٣٠ شخصاً بتخريب ٣٠ سيارة في جلجولية وكتب على الجدران تحذر الرجال العرب / الفلسطينيين من التورط عاطفيا مع النساء اليهوديات وفي خلال العام، رسم مجهولون صليب معقوف في عدة مدن، بما في ذلك بتاح تكفا وإيلات وأشدود.

في أبريل/ نيسان، رسم مخربون صليب معقوف على لافتة كنيس بيت تسور باروخ في أشدود وفي بعض الأحياء الأرثوذكسية المتشددة، نشرت منظمات خاصة «لافتات حياء» تطالب النساء بارتداء ملابس محتشمة لتجنب تشتيت انتباه الرجال المتدينين بقيت مثل هذه اللافتات في مكانها في الغالب في بيت شيمش، على الرغم من الالتماس الذي قدمته المحكمة في ٢٠١٨ بإزالتها.[٣١]

وقام المخربون بانتظام بتشويه صور النساء المعروضة علنا في المدن التي تضم عدداً كبيراً من السكان الأرثوذكس المتطرفين وبحسب تقارير إعلامية، فقد فضلت بعض الشركات فرض الرقابة الذاتية وعدم إظهار النساء في إعلاناتها بسبب فشل إنفاذ القانون ضد أعمال التخريب.

وقامت شركة Egged، أكبر شركة ترانزيت في البلاد، بإزالة الإعلانات التي تضمنت صوراً لنساء من حافلاتها، حيث قال متحدث باسم الشركة «الصور لا يمكن أن تظهر في الإعلانات، في ضوء الأطفال والمراهقين والمتدينين [اليهود]، أو العرب المسلمين «، مضيفين أنهم تسببوا في» انزعاج وقلق لقطاعات واسعة من الجمهور الإسرائيلي « وواصل رجال الدين والحجاج المسيحيون الإبلاغ عن حالات مضايقة اليهود الأرثوذكس المتطرفين في القدس أو البصق عليهم.[٣٢]

وأفاد قادة الكنيسة في البلدة القديمة بالقدس أن الشرطة الصهيونية لم تتدخل عندما واجهت مواكبهم مضايقات لفظية من المستوطنين وأنهم لم يلاحظوا أي نتائج من الشرطة بشأن حوادث الاعتداء اللفظي

(٣١) المرجع السابق، غارودي روجيه , مقولة الحق التاريخي، دراسة في الصهيونية السياسية، ص٣٥

(٣٢) عوض ألكس، المسيحية والصهيونية وجذورها العقائدية والرد على أباطيلها، ندوة في مجلس الكنائس الإنجيلية المحلية في الأراضي المقدسة، (صحيفة القدس، العدد١٢،٢٠١١)،ص١٠٢

أو الجسدي المبلغ عنها ووفقاً للمنظمات التبشيرية، استمرت المواقف المجتمعية تجاه الأنشطة التبشيرية والتحول إلى الديانات الأخرى في كونها سلبية. استمر بعض اليهود في معارضة النشاط التبشيري الموجه لليهود، قائلين إنه يرقى إلى المضايقات الدينية، وكان رد فعلهم عدائياً تجاه اليهود الذين تحولوا إلى المسيحية، مثل اليهود المسيحيين.

وفي ٧ تشرين الثاني (نوفمبر)، تقدمت عضوة في جماعة شهود يهوه بشكوى للشرطة أبلغت فيها عن اعتداء عليها وضد عضو آخر أثناء نشاط من الباب إلى الباب في بئر السبع وفقاً لشهود ، أمسك رجل الضحية من يده، وصفع هاتفها، ودفعها وعضو آخر في مصعد، ثم ألقى بشيء (لم يتم التعرف عليه) عليهم وافاد مركز السيانتولوجيا في الكيان الاسرائيلي إن المنظمة غير الحكومية «المركز طالإسرائيليط لضحايا الطوائف» استهدفتها وقام الموظفون السابقون في ياد لاخيم، وهي منظمة أرثوذكسية متشددة تعارض الزواج بين الأديان وجهود التبشير من قبل المبشرين المسيحيين، بتأسيس المركز، الذي يتلقى موظفوه تمويلاً حكومياً سنوياً لمساعدة «ضحايا الطوائف» ووفقاً للسيانتولوجيا الكيان الاسرائلي واصلت الحكومة دعمها المركز الإسرائيلي لضحايا الطوائف.[٣٣] لازال الصهاينة عبر هذه المنظمات يسوقون للمجتمع الدولي افكار تظهره بمظهر المدافع عن الحريات في حين تطبيقاتهم على الارض قائمة على فكرة الابادة الجماعية لشعب فلسطين.

وبحسب تقارير إعلامية، استخدم أعضاء منظمة «لهافا» العنف وحرضوا على العنف ضد الفلسطينيين والمواطنين العرب / الفلسطينيين في البلاد وواصلت لهافا انتقاد أو الاعتداء على الرجال العرب / الفلسطينيين الذين كانوا على علاقة بنساء يهوديات ومضايقة الأزواج «المختلطين».

صرحت حملة لهافا إن «الحرب ضد الزواج المختلط ليست عنصرية» واصلت لهافا وياد لأخيم تعطيل حالات التعايش بين النساء اليهوديات والرجال العرب / الفلسطينيين. وبحسب موقع «ياد لأخيم»، تعد المنظمة نفسها «فرقة إنقاذ يهودية» تعيد النساء اليهوديات من قرى عربية / فلسطينية «معادية». [٣٤]

(٣٣) عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (الطبعة الأولى، القاهرة : دار الشروق،٢٠١٥)،ص٢٥٢

(٣٤) نور الدين محمد، إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية،٢٠٠٩)،ص١٨٨

ودفعت المجموعة أيضاً مقابل حملة إعلانية على Google لاستهداف السيانتولوجيا عبر الإنترنت في يناير وفبراير، تظاهر آلاف الأشخاص في جميع أنحاء فلسطين رافعين شعار،» نريد دولة يهودية» وهو الهدف الحقيقي لترويج الفكر الصهيوني.

وفي سبتمبر / أيلول، جلبت المجموعة خمسة عجول حمراء، وفقاً لموقعها على الإنترنت، كجزء من خطط لإعادة تقديم القرابين الحيوانية . كتمهيد لاعادة طقوسهم الاحتفالية ، والتي تضمنت القمع للاديان الاخرى، وخاصة المسلمين ومنعهم المستمر من الوصول الى المسجد الاقصى ، كذلك فرض الصهاينة قيود على التحول الديني ؛ ولم ترى الغالبية العظمى إن الحاجة إلى موافقة الحاخامية الرئيسية على التحول الديني كشرط لكي يعترف الكيان بالتحول، بينما اعترف ٣٣ ٪ من الحاخامية الكبرى إن التحول أمرا ضروريا ، وصرح ٣٥ ٪ إنه يجب الاعتراف بالمهاجرين على أنهم يهود إذا تم تحديدهم على هذا النحو، وذكر ٣٢ ٪ أنه يجب الاعتراف بالمهاجرين كيهود إذا خضعوا لتحول أرثوذكسي أو محافظ أو إصلاحي. من بين الذين شملهم الاستطلاع، وافق ٢٥٪ على موقف الأحزاب الأرثوذكسية المتطرفة بأنه ينبغي إعفاء طلاب المدرسة الدينية من الخدمة العسكرية أو المدنية.

وبحسب استطلاع الحدوش، أيد ٦٢٪ من المستطلعين اعتراف الكيان بخيار الزواج، والتخلص من احتكار الحاخامية، والاعتراف بالزواج المدني وغير الأرثوذكسي على حد سواء. بالإضافة إلى ذلك، ذكر ٤٩ ٪ إنه لو سُمح لهم بالاختيار، لما تزوجوا في حفل أرثوذكسي.

وجد الاستطلاع إن ٧٣ ٪ أو المستجيبين لم يلتزموا يوم السبت وفقاً للشريعة الإسلامية، وأيد ٧٥ ٪ وسائل النقل العام يوم السبت ، وبحسب استطلاع للرأي أجراه المعهد «الإسرائيلي» للديمقراطية في آب / أغسطس ونشر في ٢٠ أيلول / سبتمبر، فإن ٧٠ ٪ من المستطلعين لا يعدون الأفراد المولودين لأب يهودي وأم غير يهودية يهودا، بينما ٢٦ ٪ يعدون ذلك ٤٠٪ ينظر الأشخاص الذين تحولوا من خلال تحول غير الأرثوذكس إلى يهود. [٣٥]

(٣٥) احمد سعيد، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة، بيروت،٢٠١٨،ص٣٣

وبحسب الاستطلاع، قال ٣٤٪ من المستجيبين أنهم يثقون بالحاخامية الكبرى، بينما قال ٣٨٪ إنهم يثقون بحاخامات البلدية و٢٨٪ يثقون في المحاكم الحاخامية فضل ٦٥ ٪ من المستطلعين الدفن على أساس ديني، بينما فضل ١٢ ٪ الدفن المدني و٥ ٪ حرق الجثث وفي تقرير صدر في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر)، ذكرت شبكة سي بي إس إن ٨٤ ٪ من المسيحيين في البلاد قالوا إنهم راضون عن الحياة في البلاد وبحسب التقرير، حصلت النساء العربيات / الفلسطينيات والمسيحيات على أعلى معدلات التعليم في البلاد.

الخاتمة:

تعد (إسرائيل)كيان مغتصب يثار حوله الشكوك و عن طريقة إدارته للنظام السياسي وفقا للمعايير الدولية خاصة فيما يتعلق بالأليات الديمقراطية التي تقتصر على (اليهود فقط), في حين تمارس شتى سياسات القهر والاضطهاد حيال العرب والمسلمين عموما, إضافة الى إن النظام القانوني «الإسرائيلي» المتعلق بالدين لا يتوافق تماماً مع المعايير التي لوحظت في الديمقراطيات الغربية و يمكن العثور على أسس هذا الوضع في التاريخ وفي الطابع المعقد للكيان الذي تأسس عام ١٩٤٨، والذي لم يتطور إلى الديمقراطية الحديثة إذ انه أصبح معقد خلال ستة عقود من وجوده كما أشارت المقررة الخاصة المعنية بحرية الدين أو المعتقد، أسماء جهانجير، في تقريرها عن بعثتها إلى «إسرائيل» في عام ٢٠٠٨، تعترف الأقليات الدينية التي تعيش في «إسرائيل» بعدم وجود اضطهاد ديني من قبل الكيان ضمن الديموقراطية «الإسرائيلية»، تود التأكيد على الدور المهم الذي لعبته المحكمة العليا في الماضي ويمكن أن تستمر في لعبه لحماية حرية الدين أو المعتقد ولقد حاولت تقديم صورة عامة عن الوضع المتعلق بدور الدين في كيان علماني مثل «إسرائيل» حيث ان الصورة أبعد ما تكون عن الاكتمال، لكنني أعتقد أنها قد تساعد في فهم خصوصيات هذا الجزء من العالم، المتأثر بالتاريخ والسياسة وعملية بناء الكيان الأكثر تعقيداً.

ان القوى الفاعلة في صنع القرار السياسي اضعفت الإدارة الحاكمة في «إسرائيل» على مدى تأريخها وجعلها تعيش حالة شبه دائمة من عدم الاستقرار لذا على الإدارة الإسرائيلية ان تعمل على خلق توازن بين القوى الفاعلة بحيث لا تنفرد قوة واحدة باتخاذ القرار السياسي والعمل على أن تكون نتيجة التفاعل بين القوى الفاعلة ترتبط بمعايير مهمة في عملية صنع سياسة عامة في «إسرائيل» كمدى وضوح الأهداف ودرجة الدقة في مقياس الاحتمالات المترتبة على الاخذ بقرار معين من بين الخيارات البديلة.

قائمة المصادر

١. العابد إبراهيم، سياسة إسرائيل الخارجية، أهدافها ووسائلها وأدواتها العصور القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠

٢. السيد وليد محمد، صهيونية الخزر وصراع الحضارات، الطبعة الأولى، بيروت: دار التضامن للطابعة والنشر،٢٠١١

٣. ابراهيم محسن، اليهود فكرة، حركة، دولة، دمشق: مطابع دار الوحدة العربية،٢٠١٨

٤. ايهم علي، اثر العوامل الاقتصادية في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية رسالة ماجستير / جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط،٢٠١١

٥. أيوب نسيمة، السلام الاقتصادي سلام سياسي وازدهار اقتصادي !، مجلة العودة، العدد (٢٥)، السنة (٣)، تشرين الأول،٢٠١١

٦. احمد سعيد، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة، بيروت،٢٠١٨

٧. العقيد ايلون، أمن إسرائيل القومي خلال ٣٥ عاماً من عمرها، مجلة سكيراه حودشيت، ٢٠٠١

٨. سهيل حسين، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان،٢٠٠٩

٩. حمد الموعد، اسرائيل والمتغيرات الدولية، دار كنعان للنشر، مصر،٢٠١١

١٠. عوض ألكس، المسيحية والصهيونية وجذورها العقائدية والرد على أباطيلها، ندوة في مجلس الكنائس الإنجيلية المحلية في الأراضي المقدسة، صحيفة القدس، العدد١٢،٢٠١١

١١. عبد الكريم ابراهيم، السياسة الخارجية الاسرائيلية، اكتوبر،٢٠٠٠.

١٢. عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق،٢٠١٥

١٣. غارودي روجيه، مقولة الحق التاريخي، دراسة في الصهيونية السياسية، ترجمة: نزيه الشوفي، المنارة، بيروت،٢٠٠٠

١٤. غازي صالح نهار أبعاد الفكر الصهيوني وانعكاساته على الصراع العربي الإسرائيلي في زمن السلام، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (١١٤)، ٢٠١٢

١٥. منى زياد، جغرافية العهد القديم، دمشق: دار الأهالي،٢٠١٦

١٦. محمد محمود، لا إنسانية مناهج التعليم في إسرائيل وعدوانيتها، شؤون اجتماعية، العدد ٩٥، السنة ٢٤، خريف ٢٠٠٧

١٧. محمد شلبي، السياسة الخارجية للدول الصغيرة الأردن وعملية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي (١٩٧٩-١٩٩٤)، ط ١، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،٢٠٠٥

١٨. محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، كوالالمبور، ماليزيا،٢٠١٦

١٩. محسن محمد، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، القاهرة، مركز الإعلام العربي،٢٠١٧

٢٠. محمد فتح الله، الصهيونية العالمية وإسرائيل، القاهرة: الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية،٢٠١٨

٢١. نور الدين محمد، إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،٢٠٠٩

٢٢. نويهض الحوت، فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين -١٩١٧ م، دار الاستقلال، بيروت، لبنان،٢٠١١

المصادر الاجنبية

1. Landau , Yehezkel. Healing the Holy Land: Interreligious Peacebuilding in Israel / Palestine. Washington: United States Institute of Peace , 2003. Lavie , Arie. “ Partners in Pain , “ Ha aretz , February 10 , 2003
2. Lampman , Jane. “ Can Religion Aid Peace Effort ? “ , The Christian Science Monitor , December 20 , 2007.
3. Gorenberg , Gershon. The End of Days: Fundamentalism and the Struggle for the Temple Mount. New York: Free Press , 2000.
4. Gopin , Marc. Holy War , Holy Peace: How Religion Can Bring Peace to the Middle East. New York: Oxford University Press , 2002.
5. Boadt , Lawrence , CSP , and Kevin di Camillo , eds. John Paul II in the Holy Land: In His Own Words , New York and Mahwah ,

NJ: Paulist Press , 2005.

6. Appleby , R. Scott. The Ambivalence of the Sacred: Religion , Violence , and Reconciliation , Lanham , MD: Rowman and Littlefield , 2000.
7. Abu - Nimer , Mohammed. Nonviolence and Peace Building in Islam: Theory and Practice. Gainesville: University Press of Florida , 2003.